كلمـــــات

بقلم الأستاذ عصام العطار

١- بتاريخ : ٢٠١١/١/٨

▪ ما أشدَّ حيائي من قرائي ، ومن الإخوةِ الكرام الذين جَهِدوا متطوِّعين في إنشاءِ هذا الموقعِ الالكترونيّ أو ذاك ، ليكون سبيلي إلى الناس ، أو سبيلَ من يريدُ من الناس إليّ ، وأمَّلْتُ أن أفعلَ وأفعل، ووعدتُ القراءَ بدوافع الشعور بالواجب ، والأمل بالقدرة على الوفاء بما وعدت ، فحالتْ أزماتي الصحيّةُ بيني وبين الوفاء –وا أسفاه– بأكثرِ مَا وعدتُ به الإخوةَ القرّاء

ولكنّني سأستمرُّ رغم ذلك بالمحاولة ما دمتُ حيّاً ، فكلمةُ الحقِّ والعدلِ في وقتها ، والكلمةُ النافعةُ في كلِّ وقت ، واجبٌ علينا ما دُمنا في الأحياء

▪ أنا لا أُبصِرُ شيخوختي المتقدِّمةَ إلاّ إذا نظرتُ إلى مِرْآتي ووجوهِ لِدَّاتي ، ولا أُحِسُّ بها إلاّ من خلالِ جِسْمِيَ العتيقِ المتهدِّمِ الضعيف ؛ أمّا إذا نظرتُ إلى مشاعري ومآملي وعزائمي ، وخَلَصْتُ مع روحي وأشواقِ روحي فأنا في أوج الفتوّة والشباب

قدْ نالَ دَهْرِيَ مِنْ فِكْرِي وذاكِرَتي ... كَما تَنَقَّصَ مِنْ سَمْعي وَمِنْ بَصَرِي
والقلبُ فَجْرٌ نَدِيٌّ في غَضَارَتِهِ ... وَعْدٌ بَراعِمُهُ بالزهرِ والثَّمَرِ

▪ كلماتي هيَ ما ينبعُ من قلبي وفكري وإن خالفتُ فيها الناس أَوِ اختلفتُ فيها عن الناس

▪ ما أحلَى الوحدَةَ إذا اخترْتَها برغبتكَ وإرادتك ، ومَا أمرَّها وأقساها إذا فُرِضتْ فرضاً عليك

▪ شجرةُ الْوَرْدِ تحمل وَرْدَها ، وتنشُرُ عِطْرَها ، ولو كانتْ منفردَةً وحيدة لا يراها ولا يشُمُّ عَبَقَها الطيّبَ أَحَد ، فعطاؤها جزءٌ من كينونتِها وطبيعَتِها ، وكذلك المسلمُ منفرداً وحيداً أو معَ الناس

▪ لا تَمْنَعْكَ أهدافُك الكبيرةُ البعيدةُ من أن تحتفلَ وتستمْتعَ بما يُتيحُه لكَ يومُك من أشياء صـــغيرةٍ بريئةٍ جميلة ، فهذه الأشياءُ الصغيرةُ البهيجةُ عونٌ لكَ في طريقكَ العسير الطويل

▪ الإنسانُ يحتاجُ المحبّةَ والصداقةَ والتعاطف الأخويَّ والإنسانيَّ كما يحتاج الطعام والشراب ، وأكثرَ من الطعام والشرابِ عندما يتوَفّرُ له الطعامُ والشراب

▪ ما أعظمَ طاقاتِ الإنسانِ وإمكاناتِهِ الروحيةِ والفكريّةِ والجسديّة عندما يُحسِنُ رعايتَها وتنميتَها ويُحْسِنُ استخدامَها ، وما أكثرَ ما يُهْدِرُ الإنسانُ هذه الطاقاتِ والإمكاناتِ فيخسَرها أو تكون بســـوء استخدامها وبَالاً عليه

▪ نعم ، نحن بحاجةٍ إلى أجيالٍ جديدةٍ يتوفَّرُ لها ويتكاملُ فيها عظمةُ الروحِ والفكر ، والعلمِ والعمل ، وسائرُ ضُروبِ القوةِ المعنويّةِ والمادية ، لأداء رسالتنا الإسلاميةِ والإنسانيةِ اللازمةِ الواجبة، والإسهامِ في إنقاذ الإنسانيةِ والإنسان ، وقِيَمِ الحقِّ والعدلِ والإحسانِ في هذا العالمِ والعصر ، وفي كلِّ عَصر

▪ جهادُكَ لرفعِ نفسكَ إلى مستوى معرفةِ الحقِّ والواجب ، والتزامِ الحقِّ والواجب ، والعمل بالحقِّ واجب ، والكفاحِ من أجلِ الحقَّ والواجب .. جهادٌ من أفضلِ الجهادِ وأرجاه في الدنيا والآخرة

▪ لا تقلْ أبداً : لا أستطيع ، فما لا تستطيعُه اليومَ قد تستطيعُهُ غداً ، ومـــا لا تبلُغُـــه بمســـتواكَ وقُدْرتِكَ اليومَ قَدْ تبلغُه غداً إذا نَمَتْ قُدْرتُكَ وارتفعَ مستواكَ وملكتَ ما لا تَمْلِكُ الآن من الوسائل

▪ يجبُ أن تتناسبَ سُرعتُكَ مع سُرْعَةِ عالمكَ وعصركَ وإلاّ فأنتَ متخلّف

ويجب أن تكونَ من السابقين في عالَمِكَ وعصرِكَ إذا كنتَ من الروّادِ أصحاب الرسالات

▪ سَقْطَةُ الكبيرِ مُهْلكة

▪ إذا انكسرتْ إرادتُك انتهتْ رسالتُكَ في الحياة

▪ الرجلُ القويُّ الأبيُّ الشجاعُ يعثُرُ أحياناً كالضعيف ، ويسقُطُ أحياناً كالضعيف ، ولكنّه ينهضُ ولا يظلُّ مُلْتَصِقاً بالأرض

▪ الحكامُ المستبدُّون لا يحبّون الأحرارَ الذين يُفَكِّرون ، ولا يتسامحونَ مَعَ المفكّرينَ الذين يجهـــرون برأيهم الحرِّ ويقفونَ معه ولو قادهم إلى السجنِ أو إلى الموت

▪ نحن لا نحاربُ الظلمَ في بلادنا لِنُقَوِّيَ عليها الأعداء ؛ ولكن لِنُقَوِّيَها على الأعداء ، فلا يُضعِفُ البلادَ ، ولا يُقوِّضُ بنيانَها ، ويُمَكِّنُ منها أعداءَها شيءٌ كالظلم

▪ لو كان « هيثم المالح » في بلادٍ حُرّةٍ واعيةٍ غيرِ بلده لَكَرّمتْهُ بل كَرَّمَتْ نفسَها بتكْريمِهِ ؛ ولكن ما أكثرَ ما يُكَرَّم في ظلِّ بعضِ أنظمتنا العربيةِ الدكتاتورية الجبنُ والنفاق ، ويُجَـرَّمُ ويُهـانُ الصـدقُ والإخلاص

▪ الذينَ حَكَموا على « هيثم المالح » حَكَموا في الحقيقةِ على أنفسهم أمامَ اللهِ وأمامَ الشعبِ وأمامَ التاريخ أَنَّهُمْ عَدُوٌّ للحقِّ والعدلِ والإنسانِ والقانون ، فلا يوجدُ الآنَ مثالٌ حيٌّ يُجَسِّمُ الحقَّ والعدلَ أَبْهَى وأَنْقَى وأظهرَ ممّا يُمَثِّلُهُ هذا الشيخُ الجليل .

٢- بتاريخ ٢٠١٠/١٢/١٦

▪ أنا مسلمٌ ، وطني الحقُّ والعدلُ والإحسان ، ومُواطِني الإنسانُ مَهْمَا كان وحَيْثُما كان

▪ دقيقةٌ واحدةٌ يستيقظُ فيها القلبُ والفكرُ قد تكون برحمة اللهِ مُنْعَطَفاً في حياة الإنسان تَنْقُلُه مِنْ حـالٍ إلى حال ، وتفتحُ له أبوابَ النجاةِ والفلاحِ في الدنيا والآخرة

لـيسَ الحيـاةُ بأيـامٍ تَطُـولُ بِنَـا إذا تَطَـاوَلَ أعمـارٌ وأيّـامُ
يَـا رُبَّ لَحْظَـةِ صِـدْقٍ لا يُنافِسُـهَا مِـنْ سـائرِ الْعُمْـرِ أَعْـوَامٌ وأعـوامُ

▪ من الذي يستطيع مواجهَةَ نفسِهِ بأمانةٍ وصدق فَيَرْضَى عنها كلَّ الرضَى ، أو لا يشعرُ أحياناً بالحياءِ والخجل ؟

■ ويسألونني :

– هل لك خطايا كخطايا الناس ؟

ألم تسمعوا قولَ الرسول ؟

– « .. **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ** .. » أخرجه البخاري

وقولَه :

– « **كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ** » رواه الترمذي

نعم ، لي خطاياي ، ومن هذه الخطايا ما ظهَرَ فعرفَهُ الناس ، ومنها ما ستره اللهُ ، وأرجو أنْ يغفرَه الله ؛ ولكنّني ما أَصْرَرْتُ قطُّ على خطأ ، وما تعايشتُ قطُّ مع خَطَأ

■ أنا أُخطِئُ كثيراً ، وأضعُفُ كثيراً ، ولكنّني لا أفقِدُ الأملَ أبداً في مغفرةِ اللهِ وعفوهِ ، وفي عونِه على النهوضِ بالواجب ، والاستقامةِ على الطريق

■ لا تيأسوا أبداً من رَوْحِ الله ، فاليأسُ من رَوْحِ اللهِ كفرٌ وضَلال

ولا تيأسوا من أنفسِكم فيأسُكم من أنفسِكم موتٌ معنويٌّ أليم مَهين وأنتم في قَيْدِ الحياة

■ كثيراً ما نتساءلُ : كيفَ نصلحُ غيرَنا ؟ وقليلاً ما نتساءلُ : – كيفَ نُصلح أنفسنا ؟ وإصلاحُ النفسِ أساسٌ ومقدِّمةٌ لكلِّ إصلاح

■ ما أروعَ أن تبدأ يومَك مع اللهِ بالصلاةِ والدعاء ، وأن تختم يومَك مع اللهِ بالصلاةِ والدعاء ، وأن تُسْلِمَ نفسَكَ ، وتُوَجّهَ وجهَك ، وتُفوِّض أمرَك إلى اللهِ عندما تُغْمِضُ عَيْنَيْكَ وتنام

■ مهما حاولتَ فلن تجدَ طمأنينةَ القلبِ إلاّ بالإيمانِ بالله ، ومحبّةِ الله ، والثقةِ بالله ، والتوكل على الله

■ من أهمِّ الأُمورِ في الحياةِ أن تعرفَ واجبَكَ وأن تنهضَ به ؛ ولكنْ كيفَ تعرفُ الواجبَ دونَ علم وفكـــر ، وكيف تنهضُ به دون ضميرٍ وشعورٍ يَحْفِزُكَ إلى أدائه ، وطاقةٍ وقدرةٍ تمكنك من تحقيقهِ في عالم الواقع

■ أنتَ شريكُ الظالمينَ بالوقوف معهم ، وأنتَ شريكُهم أيضاً بالسكوتِ عن ظُلْمِهم

■ إذا لم تكن غَيْرَتُك على عِرْضِ أخيك المظلوم كغيرتك على عِرْضِك ، فأنتَ ناقصُ المروءةِ ، أو ناقصُ الدين

■ بعضُ الناس الأخيار يكونون مع الحقّ ما لم يَحْرِمْهُمْ ذلك منفعةً أو يُلْحِقْ بهم أذىً ، فإذا حرمهم المنفعةَ أو ألحقَ بهم الأذى ، أداروا له ظُهورَهم ، وسَبَحوا معَ التيّار !!
مَنْ لَنا بناسٍ أخيارٍ أحرار يكونون معَ الحقّ حيثما كان ، ويسيرونَ معه أَنَّى سار ، ولا تأخذهم في الله لومـــة لائم

■ هنالك ناسٌ يختلفونَ معك وتختلف معهم ، ويخاصمونَك وتخاصمهم ؛ ولكنّهم يحترمونك وتحترمهم

■ وهنالك ناسٌ لا تملِك نفسَك –واستغفر اللهَ من هذا الكلام– إلاّ أن تحتقرهم وتحتقرهم ، لافتقـــارهم لأدنى حَدٍّ من الصدقِ والأمانةِ والإنصاف ، والحِسِّ الْخُلُفِيِّ والإنساني ، والشعور بمسؤولية الفكر والقول والعمـــل ، ومـــا أكثر ما تلتقي بهؤلاء وهؤلاء في دروب الحياة !!

■ ربما كان البلاءُ سبيلاً إلى الشفاء ، والألَمُ سبيلاً إلى العمل ، والقيدُ حافزاً للتحرر من كلِّ قيد ؛ فـــانظرْ إلى الجانبِ الإيجابيّ فيما ينـــزلُ بكَ من الشدائد ، ولا نستغرقْ في اليأسِ والحزن.